Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وغـداقريح قد وزعـت وقرة اذ أصبحت بيد الشمال زمامها

وبيت ذي الرمة :

أقامت به حتى ذوى العود والتوى وساق الثريا في ملاءته الفجر

وقال : ان قوما من النقاد يفضلون بيت « لبيد » الذي استعار اليد للـريح ، ويرون ان بيت « ذي الرمة » اقرب الى التشبيه منه الى الاستعارة ، فهو ناقص الاستعارة : (وهذا عندي خطأ ، لانهم انما يستحسنون الاستعارة القريبة وعلى ذلك مضى جِلّة العلماء ، وبه اتت النصوص عنهـم ، واذا استعـير للشيء ما يقرب منه ، ويليق به ، كان اولى مما ليس منه في شيء)[1]

على ان ابن رشيق لم يكن متعصباً لرأيه تماماً ، فلم يعرض عن ذكر أقوال من خالفه ممن شعر بما في قرب الاستعارة من ضعف يكاد يرجع بها الى حقيقتها ، فيفقدها رونق الابداع ، وطلاوة الخيال ، فقد أورد ابن رشيق مثلاً قول ابـن وكيع : (خير الاستعارة ما بعد ، وعلم في أول وهلة انه مستعار فلم يدخلـه لبس)[2] وذكر انه عاب على المتنبي قوله :

وقـد مدت الخيل العتـاق عيونها الى وقـت تبـديل الـركاب من النعل

ورجّح عليه قول أبي تمام :

ساس الامور سياسة ابـن تجارب رمقتـه عـين الملك وهـو جنين

وليس ذاك الا ان للخيل عيونـا على سبيل الحقيقـة ، وليس للملك عـين ، فاستعارة ابي الطيب قريبة حتى لتكاد تبدو حقيقة ، بينما تضفي استعارة العين للملك شيئا من الخيال بحيث ندرك منذ الوهلة الاولى انها استعارة ، فمدار الامر عند ابن وكيع على شعور السامع بخيال الشاعر وهو يصور الاشياء فيبعد عن

---

(١) العمدة : ١/ ٢٦٩

(٢) المصدر نفسه : ١/ ٢٧٠